

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
"قل اللهم مالك الملك" [طريق المادة]

التوحيد " لا إله إلا الله " " قل هو الله أحد "

التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام

١- توحيد الربوبية

٢- توحيد الألوهية

٣- توحيد الأسماء والصفات

توحيد الربوبية

توحيد الربوبية يقسم على أربع فروع

١- الخلق: أن الله هو الخالق لما في السموات والأرض وما بينهما

٢- الملكية: أن الله هو المالك لكل ما في السموات والأرض وما بينهما

٣- العلم: أن الله يعلم كل ما في السموات وكل ما في الأرض

ويعلم الغيب وما تخفى الصدور

٤- الإرادة: أن الله هو المدبر والمعلم والمصرف في كل ما في

السموات والأرض وما بينهما وأن إرادته هي القوة الوحيدة في الوجود

لقد درسنا والحمد لله الفرع الأول من توحيد الربوبية وإن شاء

الله نبينا اليوم في دراسة الفرع الثاني وهو أن الله هو المالك

لكل ما في السموات والأرض وما بينهما

ويكون القرآن والسنة هما المرجعان. ولنبدأ من آيات القرآن الكريم

قال تعالى في سورة آل عمران الآية (٥٦)

(٥) " قُلِ اللَّهُ مَالِكُ الْمَالِ : قُوَى الْمَالِكُ مِنْ تَأْمٍ وَتَنْزَعِ الْمَالِكُ مِنْ

تَأْمٍ وَتَعَزَمِ مِنْ تَأْمٍ وَتَذَلْ مِنْ تَأْمٍ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

اللَّهُ سَجَابَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا هُوَ مَالِكُ الْمَالِ

أَيْ مَالِكُ أَلْوَانِ أَيْ مَالِكُ الْوُجُودِ أَيْ مَالِكُ الْحَيَاةِ .

؛ الْمَلِكِيَّةُ هِيَ خَاصِيَّةٌ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَطْ .

وَبِالتَّالِي فَإِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَلِكِيَّةٌ تَصْرِفُ صِرْطَ عَلَى هَوَاهُ

وَكُلُّهُ الْمَالِكُ الْأَوْهَدُ يَمْلِكُ مِنْ تَأْمٍ مِنْ عِبِيدِهِ مَا تَأْمٍ مِنْ مَلِكِهِ

وَهَذَا تَمْلِيكٌ إِعَارُهُ أَيْ إِزْنِ إِطَائِنَاتٍ وَعَقْدُضٍ مِنَ الْمَالِكِ لِمَنْ تَأْمٍ

وَلَهُ حَقٌّ بِسَرْدِهَا حَيْثُ تَأْمٍ لِأَنَّهُ هُوَ الْمَالِكُ الْوَحِيدُ لِكُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ

وَلِهَذَا يَعْلَمُنَا اللَّهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُؤْتِي الْمَالِكِ أَيْ يُعْطِي الْأَمَانَاتِ لِمَنْ تَأْمٍ

وَيَنْزِعُهَا عَنْ مَنْ تَأْمٍ .

هَذِهِ الْأَمَانَاتُ وَهِيَ الْمَلِكِيَّاتُ الْوَقْفِيَّةُ أَيْ الْمَحْكُومَةُ بِجَامِلِ الزَّمَنِ الَّذِي

تَجَلَّمَ فِيهِ الْمَالِكُ (اللَّهُ) - هَذِهِ الْأَمَانَاتُ يَجِبُ عَلَى مَنْ يَعْطِيهَا لِلَّهِ

يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَ صِرْطَ بِجُرُوطِ الْمَالِكِ الْأَصْلِيِّ - وَفِي حَالِهِ الْخِلَافَةِ

لِهَذِهِ الشَّرْطِ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

هَذَا " عَمْرًا لِأَنَّ أَمَانَةَ مِنَ اللَّهِ بِسَرْدِهَا حَيْثُ يَرِيدُ . وَسَوْفَ

بحاسبه الله على عمره يوم القيامة. وكذلك الرباء هم أمانة من الله يجب أن نزاعى تربيتهم على قوانينه الله المالك. وسوف نحاسب يوم القيامة عليهم وكذلك الأموال أمانة وسوف نحاسب عليها يوم القيامة.

3  
: كل ما بيده ايدينا في الحياة الدنيا هي أمانات استودعها الله لنا

كي يختبرنا ببط في اختبار الحياة الدنيا وسوف نقود كلاً إلى المالك الأصيل وأيضاً سوف نُؤْتَل عنها يوم القيامة .

: الملك لله و الملك لله و الذي يعطي الله والذي يتردها الله < (إيهة)

: الإنسان وكل ماله هو أمانة من المالك تخضع للإسترداد في أى وقت

رجيده. وفي كل حال يكون القسط والعدل هو قانون الله. أى أن

الله (المالك) يعطي الأمانات ويستمدها من خلال القسط والعدل .

وكذلك العزة والذل يتبعان قانون أن الأمر كله ملك لله فهو

يعزله و ارادته يعطي العزة لمن يشاء و يمنعه من من كثر عليه الذل .

وفي ههنا أن الملك لله الحقيقي هو لله سبحانه وتعالى فقل - اقرأ

من القرآن الكريم :

1- في سورة البقرة - الآية 255 (آية الكرسي)

" الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " له ما في

السموات وما في الأرض .

٢- في سورة طه الآية ٧

" له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما رزقت الذي "

ما رزقت الذي : ما وراء التراب (من أموات) .

٣- في سورة النافقون الآية ٧

" والله خزائن السموات والأرض "

٤- في سورة المؤمنون الآية ٨٤ - ٨٥

" قل لمن الأرض ومن فيها إنه لكم تعلمون (٨٤) - يقولون لله قل

أفلا تذكرون "

وهذه تذكرة من الله وموعظة لكل مسلم بأن الأرض ومن فيها

وما فيها هو لله المالك الأبد فيجب التذكر .

٥- في سورة فاطر الآية رقم (١٥ - ١٦ - ١٧)

" يا أيها الناس اسم الفناء إلى الله والله هو الغني الحميد (١٥) إن ربنا أذكركم

وآيات نطق حبيد (١٦) وما زلت على الله بعزير (١٧) .

ويقول تعالى في سورة فاطر الآية (١٣)

" يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر

الشمس والقمر وكل جبرئيل لأجل من سألهم

الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون

من قائلير

قطير: هو القرع البيضاء الرقيقه حول النواه.

في سورة البقرة

(5)

" قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال

ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له

عندهم من ظهور

شرك: مشاركة - ظهور: مبین

ان كل ما ذكرنا منه ايات القران الكريم لتشير الى

الحقيقة واحدة وهي: أن المالك السامد المطلق لكل ما في السموات

والارض: من افلاك - كواكب - نجوم - جبال - اودية - انهار - بحار

الانبياء

مخلوقات حيونات - حيوان - اسماك و انسان وكل سائر المخلوقات .

وهذا مفهوم من مفاهيم توحيد الربوبية فالدن الخالق الواحد هو

سجانه المالك الواحد بكل شرك ولا قيد ولا شرط . هذه الحقيقة

لا بد ان يتضح في ذهن كل مسلم وأن يدرك تماماً: المالك الحقيقة لا فقط

وهذا معناه أن الله يتخلف الناس في صلتكاته لفته معينه بغيرها

هو (الله) المالك وسخان هذه الممتلكات هي ودائع وقروض من الله

يتعبد لها منهم في أي وقت يشاء ومن ثم يجب على هؤلاء المتخلفين

أن يخضعوا لشروط المَلِيَّة التي وضعها المالك الحقيقي. وليس لهم أن

يخربوا عن هذه الشروط.

حيث يقول الله " له ما في السموات وما في الأرض " فإنه يضع دستور

المَلِيَّان في هذا الوجود. وهذا الدستور يقوم على أساس: خلويد الإنسان

من أي مَلِيَّة لأى شيء - ورد هذه المَلِيَّة لصاحبها الوحيد الذي له ما في السموات

وما في الأرض.

له صِجْرَد وصَفُوح هذا الدستور في النفس السُّبْرِيَّة يجعل للإنسان

يُخْرِج كَلِيَّة من منطقتة المَلِك إلى منطقتة المَأْجِر صاحب الوديعه

والأمانة. تجعل الإنسان مِنْتَقِلًا نفسياً من الإحسان النفس بالقوة

من حُلْدن الأمتلاك إلى إحسان الصغف لأنه مأجِر.

له هذا الدستور له آثار عظيمة على النفس السُّبْرِيَّة وعلى علاقة الإنسان

بربه سبحانه وتعالى.

أولاً: علاقة الإنسان بالله:

كُون الله هو المَلِك المتكلم فيما يهتلك - وكُون الإنسان هو المَأْجِر

لكل شيء حتى عمره (العمر والحياه ملك لله). هذا القوم يريد ربط الإنسان

بالله برابرة الصبورية الواقعية لذنه واقصياً: المتكلم الوحيد أى المَلِك

الوحيد الذي بيده العطاء والمنع هو الله. أما الإنسان فإنه يعيش في ملك

الله أميراً لبعض من ملكيات الله - التي من حق الله (المالك) إسترجاعها  
في أي وقت يشاء. وبالغالب فإن دهنوع هذه الحقيقة يجعل النفس  
الجبورية تتأكد أن لا تلو من كثرة لا تمتلك من حقيقة وبالغالب

منه الى التواضع أقرب وأهق والله سبحانه هو الذي له حق التبذوق. هذا أولاً

أما ثانياً فهو أن الإنسان من خلال هذه الحقيقة يتأكد من أنه قد يفقد كل  
ما يجب كإبادة من محرم وإلزامه ومخاطبته بأمر من صواب المتكلمان (الله) سبحانه

ولغالب وبالغالب فإن الإنسان يحرم على طاعة الله واتباع قوانين المالك التي

يقب عليه الواضع. وثالثاً فإن الإنسان يرتبط نفسياً باليقين بأن

كل ما يجب أن امتلاكه في المستقبل - لن تحصل عليه إلا بأرادة المالك (الله) - هذا

اليقين هو رابط عقائدي قوي بين المتأجر (الإنسان) والمالك (الله) - هذا

الرابط إذا عُد بالقرآن والأفلاص فإنه يتحول الى عقيدة صحيحة قوية

حافيه بخلق مؤمن قوي طائع لاوامر الله عبد إيمان و يقين لأبها تؤلد للإنسان  
أنه عبد لله - يرتبط بأرادته - يحيى في ملكه فيجب عليه معرفة قيمته الخاصة وطاعته وحبها وشكره  
أما فوائد هذا الرسول (الله فقط ملكية الوجود) بالنسبة لنفسية الإنسان

فهي فطرية عظيمة ومتعددة لأطرافها النفس الجبورية في منطقة

الملكية التي هي من الصفات القرينية في الإنسان والتي تحتاج الى مفاهيم

صحيحة يصنعها الله (المالك) الخالق للنفس الجبورية). هذه المفاهيم هي

الوصية القادرة على توجيه من المملوك الى صالح النفس الجبورية

أولاً أناصتكم  
والله المالك  
بالله التلذذ  
وفي التواضع

ثانياً ما كان يقين  
ما أصب إلا أن  
يقبل المالك  
: على أن  
أطيعه وأدعه  
وارتبط به  
بالرابط الذي  
أنا عبد لله  
وأطع قوانينه  
وأشكره  
على نعمه

لأن حصل على  
ملكه لا بإرادة  
تأصل وينزع  
وحيث أنه المعنوي  
[كل ما يؤد الى  
علاقة العبد  
بربه وشكره  
والرابط  
الذي  
أنا عبد لله  
وأطع  
قوانينه  
وأشكره  
على نعمه

الفوائد التي تعود على النفس الجبرية من خلال قانون

(8)

"قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء

وتنزع الملك ممن تشاء

" له ما عصى السراء وما في الأرض "

(1) تصحيح مفهوم المملية (المالية) (الله)

في هذه الحياة الدنيا ليس هناك مملية لسر بل هناك ودائع وأمانات

(الدول والنفس - المال) وهى ودائع لأن لصاحبها الحقيقي الحق في

استردادها أنياباً وبغير علم صبور . وبالتالي فيجب عدم

الاعتماد النفس علىي بأنفساً دائماً لأننا المالك عند تردها في وقتها

وبالتالي يجب عدم التعلق النفس ببط . وهذا ينطبق على كل منافع

الدنيا . كما قال تعالى في سورة الكهف الآية (٤٦) .

" المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند

ربك ثواباً وخيراً أصلاً "

وقال تعالى في سورة البقرة (١٥٥ - ١٥٦)

" والذين إذا أصابهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون " ١٥٦

الله يملك أرواحنا وكل ما لدينا من أمانات (أرزاق - أموال) وله

الحق في استردادها واسترجاعها إنا ربنا وربنا لله هذه الآية  
آية الاسترجاع .

ج - تصحيح مفهوم "المادة"

من العقل والقلّة أن يربط الإنسان حياته بمصدر حقيقي - يمتلكه هو بعض أنه يستطيع أن يزيده كل يوم وفي نفس الوقت هو ملك خاص له أي دائم الوجود طالما أن الإنسان موجود وحتى بعد الموت يكون مصدر المادة معه .

هذه المواهب ليست سبب المادة لاستطيق على منافع الحياة الدنيا (٤٩) من اموال واولاد لأبنائها أطبات يترجها مالك الارضى

(الله) سبحانه وتعالى وإنما سبب. ولهذا علمنا الله تعالى أن المادة هي

في الصلاة **بالله** سبحانه وحب طاعته وعمل العمل الصالح الذي يرضيه أي

أن المادة هي الرباط الروض الدائم بينه الله والروح. هذا الرباط هو

النافع إلى الايمان والعمل الصالح. وبالتالي فإن المادة ليست في العروض

الزائلة ولكن المادة هي في الاعمال الصالحة التي هي ثمار الايمان الصادق

والطاعة الحاصلة لله سبحانه وتعالى. هذا المنهج يربط الروح بالله ويربط

حجب الازمان الصالحة وحب زيادتها لأن مصدر عبادتها .

وقد وجهها الله تعالى إلى هذا المعنى في القرآن الكريم في سورة

الكهف الآية (٤٦)

المال والبنون زينّة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا

خير أهلًا

وقال تعالى في سورة الرعد

الذين آمنوا وأطمن قلوبهم يذكر الله - ألا يذكر الله تطمئن القلوب  
المعنى ذكر الله هو الصلاة والدعاء وكل عمل صالح يكون تذكراً لله دائماً والبرهان بالله  
وقا يسون الله عليه وسلم  
(الله هي في العبد)  
رأى

اعملوا فإنه كل صير لما خلق له - فأهل العادة يسرون لعمل أهل

العادة وأهل العادة يسرون لعمل أهل العادة.

:: هي الأعمال الصالحة هي دليل عارة الإنسان. فمن كثر بحب لإعمال الصلاة فهو من أهل العادة  
إن القلوب تهتأ وتأمين وتحرر بالعلم والأمن وهكذا

هو حقيقة العادة. ثم بهذه المعرفين تتصل بالله في الصلاة

والذكر وقراءة القرآن والدعاء وكل عمل صالح خالص لوجه الله إن الأعمال الصالحة

هي معيار للصلاة مع الله ودليل على عارة الإنسان

:: هي الأعمال الصالحة والطاعة وحب الله والصلاة مع أرحم الراحمين

هذه هي مصادر العادة الدائمة. وليت هي المال والبنون

التي هي مصادر مؤقتة عارضه وقد تزول في أي وقت. كما أنها قد تحيد

بالإنسان عن الطريق السليم. ولكن يجب أن نوضح أن الإسلام لم يحرم

أو يمنع الاستمتاع بالمال والبنون. ولكن الإسلام وجّه الإنسان

إلى أن يجعل هدفه ومصدر سعاده في الحياة هو طاعة الله والعمل

الصالح لئلا يحياه الدنيا دار اختبار وليست دار متعة وخلق.

٣- لتصحيح مفهوم : من هو الغني ؟ من هو الفقير ؟

هل الغني هو صاحب الشركات والأموال والقصور ؟  
هل الفقير هو من لا يملك حتى قوت يومه ؟

(س)

ج أعلننا الله تعالى الأجابة على هذا السؤال المهم جداً.

٢- في سورة الحج الآية ٦٤

١١

"له ما في السموات وما في الأرض وإن الله هو الغني الحميد"

١- في سورة لقان (٢٦)

"لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد"

"ح" في سورة فاطر الآية (١٥)

"يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد"

"د" في سورة محمد (٣٨)

"ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن

يبخل قائماً يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تقولوا يبخل

فوقاً عنكم ثم لا يكونوا أمثالكم"


الغني الأوحده = الله (المالك لكل موجود)

الفقراء = كل بني آدم

: ليس هناك عنى وفقد بيده ابناء آدم . ولكن هناك من

اتى بامانه كبيره فهذا من يقال له : انت عنى . وهناك من

اتى به الله بامانه صغيره فهذا من يقول عنه الناس : هنا فقير . ولنوضح

حقيقه هذا الكلام من هذا الحديث القدسي  .

يا عبادى انا صرت الظلم على نفسى وعلية بينكم محرماً فلا تظالموا

يا عبادى : كلتم ضال الا من هدته فاستهدوني اهدكم . يا عبادى كلتم

جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم . يا عبادى كلتم عار الا من

كسوته فاستكسوني اكسكم . يا عبادى : انتم تخطئون بالليل والنهار


وانا اعف عن الذنوب جميعاً . فاستغفرونى اعفركم .

يا عبادى انتم لن تبلغوا عدنى فتصرونى ولن تبلغوا نقى فتدفعونى

يا عبادى : لو ان اولكم و آخركم وانتم و جنتم كانوا على اتقى قلب

رجل واحد منكم . ما زاد <sup>ذلك</sup> فى ملكى شيئاً . يا عبادى : لو ان

اولكم و آخركم وانتم و جنتم كانوا على افسح قلب رجل واحد منكم

ما نقص ذلك من ملكى شيئاً . 

يا عبادى لو ان اولكم و آخركم وانتم و جنتم قاموا فى عهد واحد

فأكونى فأعطيت كل واحد ما آتاه . ما نقص ذلك مما عندى

الا كما ينقص الخبز اذا دخل البحر يا عبادى انما هى اعمالكم احصوها

لَكُمْ ثُمَّ أَوْفَيْكُمْ أَجَالَهَا - فمن وعده غيراً فليحذر الله ومن وعده غير ذلك

فلا يلعبه إلا نفسه

### الدروس المستفادة من الحزبية

١- اللا حرم الظلم على نفسه - وأمرنا بتحريم الظلم .

٢- الله هو مالك الملك العظيم . وملاك الله لا يستطيع

الإنسان أن يبرك عظيماً وفتيته لأنه فوق مستوى تخيل الإنسان

٣- الله لا يحتاج إلى أي أحد ومملكه ثابتة - غير متأثر بأي من

فلا الطاعة من العباد تزيد ملك الله - ولا معصية عبده الله تنقصه

ملك الله . إله ملك الله فوق مستوى قدرة البشر .

عجل الله بيع كل طلبات وأمانى البشر من حيننا آدم حتى يوم القيامة

والعطاء لا ينقص من هذا الملك . كالنخل الآلهة وامتحان الحياة هي العواصم

التي تحكم عطاء الله للبشر .

٤- أعمالنا هي ملكتنا الحقيقية فبها الحرص على كل شيء لا يكون مصيرنا

الذي هو النار ولن نلوم إلا أنفسنا .

قانون دعنا وابدأ - الغنى هو الله فقط (الخالق - المالك)

٥- كل ما على الأرض فقير إلى الله (محتاج إلى المالك)

س . كيف يتفاضل الناس بينهم ؟ ج . "إله أكرمكم عند الله أتقاكم" سورة الحجرات (١٤)

وبالقائى فليمنه المقنى هو الذى يَحَقُّ الأَهْرَامَ والغنطه لأنه

١٥

هو الكريم على الله وهو الغنى حقيقه لأنه يملك نفس غنية بطاعة الله وبالقائى  
فاننى ارجت عم النفس التقيه حتى اصادقك راحبها وليت القوس الغنيم بالمال المقيره بالإيمان

هـ - تصحيح مفهوم الغنى عدمه رضى الله وان العبره لدرسه شرط الله

قال تعالى "فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فألزمه ونجمه، فيقول

زكى الرحمن وأما إذا ما ابتلاه فقد ر عليه رزقه فيقول ربى اهانتى"

إن الله يوضح لنا أن حقه الرزق وهو فى ميزان الإيمان يادى

أن الأمانة التى يعطى الله لولا الإنسان أمانة كبيرة هذه الأمانة اللبيرة (الغنى = المال الغنيم)

ليت ملكاً للإنسان ولكن أمتان له من الله يختبره به ليظهر

كيف سيطيع الله فى هذه الأمانة اللبيرة (الاتفاق بالموقف - الزكاة والصقة) وشكر الله

هذه صفة ابتلى وأمتان من الله وليت دليل على رضى الله عنه العبد

وكذلك تصيف الرزق وهو فى ميزان الإيمان يادى أن الأمانة التى يعطى

الله للعبد أمانة صفيه. هذه الأمانة (الفقر = حلة المال) هى امتان من

الله للعبد ليختبر الله به الصبر والقناعة والرضى والطاعة. :: حلة الرزق

ليت دليل على رضى الله عنه العبد. :: حلة المنع والعطاء الذى

نظمه عليه كدية الغنى أو الفقر. هى كلال حلة الاستبدي. إله الله يعطى

ليبتلى وينع ليبتلى والدليل أنه يعطى الصالح والطالح وينع الصالح والطالح

شايح أن يكون مفهوم الغنى والفقر فى النفس المؤمنة حتى لا تنوع

مع المفاهيم الخاطئة المتداوله بين الناس M.S. August